

تفسير البيضاوي

76 - { فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي } تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على قال إبراهيم وكذلك نرى اعتراض فإن أباه وقومه كانوا يعبدون الأصنام والكواكب فأراد أن ينبههم على ضلالتهم ويرشدهم إلى الحق من طريق النظر والاستدلال وحن عليه الليل ستره بظلامه والكواكب كان الزهرة أو المشتري وقوله : { هذا ربي } على سبيل الوضع فإن المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقوله الخصم ثم يكر عليه بالإفساد أو على وجه النظر والاستدلال وإنما قاله زمان مراهقته أو أول أوان بلوغه { فلما أفل } أي غاب { قال لا أحب الأفلين } فضلا عن عبادتهم فإن الانتقال والاحتجاب بالأسرار يقتضي الأمان والحدوث وينافي الألوهية